النار الحاصلة من شجر الغضا وكلاهما مجازي ومنه اي ومن المعنوي
اللف والنشر وهو ذكر متعدد على التفصيل او الاجمال ثم ذكر ما لكل من
آحاد هذا المتعدد من غير تعيين ثقة اي الذكر بدون التعيين لاجل الوثوق
بان السامع يرده اليه اي يرد ما لكل من آحاد ذلك المتعدد الى ما هو له
لعلمه بذلك بالقرائن اللفظية او المعنوية فالاول وهو ان يكون ذكر
المتعدد على التفصيل ضربان لان النشر اما على ترتيب اللف بان يكون
الاول من المتعدد في النشر للاول من المتعدد في اللف والثاني للثاني
وهكذا الى الآخر نحو ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه
ولتبتغوا من فضله ذكر الليل والنهار على التفصيل ثم ذكر ما لليل وهو
السكون فيه وما للنهار وهو الابتغاء من فضل الله فيه على الترتيب
فان قيل عدم التعيين في الآية ممنوع فان المجرور من فيه عائد الى الليل
لا محالة قلت نعم ولكن باعتبار احتمال ان يعود الى كل من الليل والنهار
يتحقق عدم التعيين واما على غير ترتيبه اي ترتيب اللف سواء كان
معكوس الترتيب كقوله كيف اسلو وانت حقف وهو النقا من الرمل
وغصن وغزال لحظا وقدا وردفا فاللحظ للغزال والقد للغصن والردف
للحقف او مختلطا كقوله هو شمس واسد وبحر جودا وبهاء وشجاعة والنا في
وهو ان يكون ذكر المتعدد على سبيل الاجمال نحو وقالوا لن يدخل الجنة الا
من كان هودا او نصارى فان الضمير في قالوا لليهود والنصارى فذكر
الفريقان على الاجمال بالضمير العائد اليهما ثم ذكر ما لكل منهما اي قالت اليهود
لن يدخل الجنة الا من كان هودا وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان
نصارى فلف بين الفريقين او القولين اجمالا لعدم الالتباس والثقة بان
السامع يرد الى كل فريق او الى كل قول مقوله للعلم بتضليل كل فريق صاحبه
واعتقاده ان داخل الجنة هو لا صاحبه ولا يتصور في هذا الضرب الترتيب

مخطوطات جامعة الرياض

وعدمه من ترتيب اللف والنشر ومن غريب اللف والنشر ان يذكر
متعددان او اكثر ثم يذكر في نشر واحد ما يكون لكل من آحاد كل من
المتعددين كما تقول الراحة والتعب والعدل والظلم قد سد من ابوابها
ما كان مفتوحا وفتح من طرقها ما كان مسدودا ومنه اي ومن المعنوي
الجمع وهو ان يجمع بين متعدد اثنين او اكثر في حكم كقوله تعالى المال والبنون
زينة الحيوة الدنيا ونحو قول ابي العتاهية علمت يا مجاشع ابن مسعدة
ان الشباب والفراغ والجدة اي الاستغناء مفسدة اي داعية الى الفساد
للمرء اي مفسدة ومنه اي ومن المعنوي التفريق وهو ايقاع تباين
بين امرين من نوع واحد في المدح او غيره كقوله اي كقول الوطواط ما نوال
الغمام وقت ربيع كنوال الامير يوم سخاء فنوال الامير بدرة عين هي عشرة
آلاف درهم ونوال الغمام قطرة ماء اوقع التباين بين النوالين ومنه
اي ومن المعنوي التقسيم وهو ذكر متعدد ثم اضافة ما لكل اليه على
التعيين وبهذا القيد خرج اللف والنشر وقد اهمله السكاكي فتوهم بعضهم
ان التقسيم عنده اعم من اللف والنشر واقول ذكر الاضافة مغن
عن هذا القيد اذ ليس في اللف والنشر اضافة ما لكل اليه بل يذكر فيه ما لكل
حتى يضيفه السامع اليه ويرده كقوله اي كقول المتلمس ولا يقيم على ضيم
اي ظلم يراد به الضمير عائد الى المستثنى منه العام المقدر الا الاذلان في
الظاهر فاعل يقيم وفي التحقيق بدل اي لا يقيم احد على ظلم يقصد به الا الاذلان
عير الحي وهو الحمار والوتد هذا اي عير الحي على الخسف اي الذل مربوط برمته هي
قطعة حبل بالية وذا اي الوتد يشج اي يدق ويشق راسه فلا يرثي اي
ولا يرق ولا يرحم له احد ذكر العير والوتد ثم اضاف الى الاول الربط على الخسف
والى الثاني الشج على التعيين وقيل لا تعيين لان هذا وذا متساويان
في الاشارة الى القريب فكل منهما يحتمل ان يكون اشارة الى العير والوتد فالبيت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)